جدلية العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا في الفكر السياسي الغربي المعاصر[▽]

The dialectics of the relationship between ideology and utopia in contemporary Western political thought

م.م. نبأ كاظم شاكر * Naba kadhum shaker

الملخص :

يتناول هذا البحث موضوعين متداخلين داخل الفكر السياسي وهما الأيديولوجيا واليوتوبيا، إذ يعد مفهوم الايديولوجيا من المفاهيم الجدلية التي أختلف المفكرين في تفسيرها وتوضيحها، إذ انها تضم أبعادا وتفسيرات ومعاني مختلفة،فضلا عن تفرعاتها التي تضم الايديولوجيات السياسية والاجتماعية وغيرها، كذلك الحال بالنسبه لمفهوم اليوتوبيا فشأنه شأن مفهوم الايديولوجيا، إذ مر بتفسيرات متغيره عبر التاريخ، إذ لايوجد أتفاق بين الباحثين فيما يتعلق بدلالته،ولم يشهد هذا المفهوم أتفاقآ على تعريف واحد ثابت كسابقه، وهذا يعود إلى أن مصطلح اليوتوبي نفسه يحتوي على دلالات متعددة فهو أما يشير إلى الوهمي أو الخيالي ، لذا فمن الصعب تحديد طبيعة العلاقة بين كل من الايديولوجيا واليوتوبيا، وربما يعود سبب ذلك إلى الحضور الدائم للايديولوجيا واليوتوبيا كمفهومين او ظاهرتين متداخلتين عند الذات فردا او جماعه في تعاملهما مع الذوات الاخرى، كذلك فأن صعوبة التمييز بين كل من الايديولوجيا واليوتوبيا يعود الى اختلاف محتوى ودلاله المفهومين الى الحد الذي يصل الى التناقض بينهما، ومن خلال ذلك، تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور مع مقدمة وخاتمة البحث،مرفقا به قائمة بأهم المصادر التي أستخدمت به، فالمحور الاول يحمل عنوان الايديولوجيا يبحث عن جدلية المفهوم النظري للايديولوجيا ومعاني الايديولوجيا عند كارل مانهايم،والايديولوجيات السياسية:خصائصها ووظائفها، أما المحور الثاني فيتناول اليوتوبيا من خلال بيان جدلية المفهوم النظري لليوتوبيا،وخصائص اليوتوبيا عند ريجيس دوبريه وكارل بوبر ، ومن ثم التركيز على تصنيف كارل مانهايم لليوتوبيا،وأخير نختتم البحث بمحور ثالث والذي جاء بعنوان العلاقة بين الايديولوجيا واليوتوبيا ،إذ يبحث عن جدلية العلاقة بين الايديولوجيا واليوتوبيا، ومن ثم الرؤيا المستقبليه للعلاقة بين الايديولوجيا واليوتوبيا

- **الكلمات المفتاحية :**اليوتوبيا، الايديولوجيا، الجدل ، كارل مانهايم ، الايديولوجيا السياسية

[▽] تاريخ التقديم : 2024/1/5 تاريخ القبول: 2024/2/4 تاريخ النشر: 2024/3/31

* الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية nabakadhum1996@uomustansiriyah.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract :

This research deals with two overlapping topics within political thought, namely ideology and utopia. The concept of ideology is one of the controversial concepts that thinkers differed in interpreting and clarifying, as it includes different dimensions, interpretations and meanings, in addition to its branches that include political, social and other ideologies. This is also the case with the concept of utopia. Like the concept of ideology, it has undergone variable interpretations throughout history, as there is no agreement among researchers regarding its meaning, and this concept has not witnessed agreement on a single fixed definition like its predecessor. This is due to the fact that the term utopian itself contains multiple connotations, as it either refers to the imaginary or the imaginary. Therefore, it is difficult to determine the nature of the relationship between both ideology and utopia, and perhaps the reason for this is due to the constant presence of ideology and utopia as two overlapping concepts or phenomena in the individual or group self in their dealings with other selves. Likewise, the difficulty of distinguishing between both ideology and utopia is due to the difference in content. And the significance of the two concepts to the extent that it reaches a contradiction between them. Through this, the research was divided into three axes with an introduction and conclusion of the research, accompanied by a list of the most important sources that were used. The first axis, titled "Ideology," searches for the dialectic of the theoretical concept of ideology and the meanings of ideology according to Karl Mannheim. And political ideologies: their characteristics and functions. The second axis deals with utopia by explaining the dialectic of the theoretical concept of utopia, and the characteristics of utopia according to Regis Debray and Karl Popper, and then focusing on Karl Mannheim's classification of utopia. Finally, we conclude the research with a third axis, which came under the title of the relationship between ideology and utopia, It searches for the dialectic of the relationship between ideology and utopia, and then the future vision of the relationship between ideology and utopia.

Key words : Utopia, ideology, controversy, Karl Mannheim, political ideology

المقدمة :

في مجال الفكر السياسي غالبا ما تطرح مفاهيم مثل اليوتوبيا (المدينة الفاضله) ، الديستوبيا (المدينة الفاسدة) و الايديولوجيا ، سواء في العصر الحديث او عبر المراحل التاريخية المختلفة في مساعي لتفسير و توضيح هذه المفاهيم و تبيان الفرق و الاختلافات بينهما ، وشهد العصر الحديث تكراراً لطرح هذه المفاهيم وذلك وفق

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

سياقات الدعوة لنهاية اليوتوبيا و نهاية الأيديولوجيا فضلاً عن الصراع و الجدلية في العلاقة بين هذه المفاهيم وهو ما سيسلط عليه الضوء في اطار هذا البحث .

أهمية البحث : تعود أهمية البحث لما للأيديولوجيا من تأثير على تكوين المنظومة الفكرية ، سيما الأيديولوجيات السياسية اذ انها مهمة في تشكيل مجتمعات متماسكة حيث يمكن لنظام قيم محدد ومتفق عليه أن يوجه الحكومة نحو قرارات موحدة و على العكس من ذلك يمكن للأيديولوجيات السياسية التلاعب بالناس والسيطرة عليهم.

هدف البحث : يهدف البحث الى توضيح مفهوم الايديولوجيا و معناها مع التطرق الى الايديولوجيا السياسية و ابرز وظائفها، وعلاقتها و سبب جدلية هذه العلاقة مع مفهوم اليوتوبيا .

مشكلة البحث : للايديولوجيا ارتباطات متعددة بمفاهيم مختلفة من ابرزها السياسة ، وترتبط فكرة اليوتوبيا بالايديولوجيا من جهه و السياسة من جهه اخرى فضلاً عن وجود جدلية في العلاقة بين المفهومين ؟ فما الايديولوجيا ؟ وماسبب جدلية العلاقة بين المفاهيم ؟ وما علاقتها باليوتوبيا ؟

فرضية البحث : للايديولوجيا تأثير كبير على المنظومة الفكرية و السياسية بصورة خاصة ، وتعد كل من اليوتوبيا و الايديولوجيا مترابطتان بصورة كبيرة، اذ يمكن القول ان كل ايديولوجيا تنطوي على يوتوبيا في صميمها .

الاطار المنهجي للبحث : يستخدم هذا البحث كل من المنهج التاريخي في العودة لاساس الافكار و منظريها فضلاً عن المنهج التحليلي الذي يعمل على تحليل الوقائع و الافكار .

أولاً: الأيديولوجيا

يشكل الوقوف على مفهوم الأيديولوجيا في ميدان المصطلح وحقول الأستخدام أحد أهم النشاطات المعرفيه التي شغلت طويلاً عالم السياسة والفكر والفلسفة، إلا أن الأهتمام فيه يظل مهمة ملحة علمياً ومعرفياً في وقت بدأ يجري فيه الحديث عن عودتة إلى التداول بعد ما جرى الكلام على نهايتة مطلع الألفيه الثالثة.[1]

[1] خضر إبراهيم، مفهوم الإيديولوجيا (مطالعة في تأريخ المصطلح ومعانية ومجالات أستعماله)، مجله الأستغراب،2017،ص356.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1 : جدلية المفهوم النظري للأيديولوجيا: يعد مفهوم الأيديولوجيا من أكثر المفاهيم شيوعاً في الوقت الحالي ، واللفظ من أكثر الألفاظ تداولاً، ومن دون شك لا أحد يستطيع أن ينكر أن مفهوم الأيديولوجيا قد أصبح معترفاً بة في الفكر المعاصر، ولكن معناه من أكثر المعاني إثارة للجدل، ومن ثم فهو أقل المفاهيم ثباتاً، فهو عند البعض مفهوم بل حتى مفهوم علمي، وعند آخرين معنى مبهم ومبتذل[1]، إذ تتعدد وتتداخل التعريفات للمفهوم الواحد الأمر الذي يخلق قدراً من الأضطراب واللبس عند أستعمال هذه المفاهيم، ويرجع عدم الأتفاق حول تعريف المفاهيم في العلوم الأجتماعية وتحديدها إلى أعتبارات عدة وهي:أن الظواهر السياسية والأجتماعية ظواهر مركبة، متعددة المتغيرات، ومن ثم فالمفاهيم الداله عليها تتسم بالعمومية والتعقيد وتعدد الأبعاد [2]، إذ يقول ريمون آرون إن ((الأيديولوجيا هي فكرة عدوي))، وهذا الوضع يظهر أن المفهوم نفسة، هو موضوع لعملية أدلجة مكثفة.[3]

يرى ديفيد ماكيلان أن مفهوم الأيديولوجيا يعد من أكثر المفاهيم المراوغة في العلوم الأجتماعية ككل، وهذا يعود إلى عوامل عدة وهي: [4]

أ- أن مفهوم الأيديولوجيا تدخل في تفسيرة ظروف متعددة ومن الصعوبة تحديدها من الناحية النظرية والواقعية، وهذا مايرتبط أساساً بتحديد مفهوم الأفكار والمعتقدات أو عده جزءاً من السلوك السياسي والحياة السياسية.

ب_لايزال مفهوم الأيديولوجيا موضع خلاف بين العلماء والباحثين بالأيديولوجيا السياسية، فأحياناً يستخدم كسلاح، أو مجموعة من النصائح والأرشادات، وأحيان أخرى يستخدم على أنة مجموعة من الأفكار الأنتقادية لطبيعة النسق العقائدي السياسي، ولايزال يستخدام مفهوم الأيديولوجيا حتى الان بصورة موضوعية في تفسيرات المنظرين والعلماء والقادة السياسيين وقد أدى ذلك إلى وجود تعريفات متنوعة لتفسير مفهوم الأيديولوجيا،و منهاعلى سبيل المثال الأيديولوجيا هي: [5]

---

[1] ميشيل فاديه،الأيديولوجيا(وثائق من الأصول الفلسفيه)،ترجمة:أمينة رشيد،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان،ط1 ،2006، ص ص 9-10.

[2] حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية،مركز دراسات الوحدة،لبنان،ط1، 1992 ،ص39.

[3] ميشيل فاديه،مصدر سبق ذكرة،ص10.

[4] عبدالله محمد،علم الأجتماع السياسي(النشاة التطورية والأتجاهات الحديثة المعاصرة،دار النهضة الحديثة،ط1، 2001،ص390.

[5] عبدالله محمد ، مصدر سبق ذكره، ص391.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1-نسق المعتقدات السياسية

2-الفعل الموجه لمجموعة الأفكار السياسية

3-أفكار الطبقة الحاكمة

4-وجهة نظر عالمية نحو طبقة أو جماعة أجتماعية معينة

5-الأفكار السياسية التي تربط أو تتجسد في طبقة أو المصالح الأجتماعية

6-أفكار لتزييف الوعي والدعاية لها

7-مجموعة من الأفكار التي ترتبط بالشعور الفردي والجمعي الأجتماعي

8-مجموعة من الأفكار العامة التي تستخدم لتأكيد شرعية نظام أو نسق سياسي معين.

يمكن القول بأن أغلب علماء الاجتماع المعاصرين يستخدمون مصطلح الأيديولوجيا للأشارة إلى نسق الأفكار والأحكام الواضحة والمنظمة بشكل عام،الذي يقوم بوصف وتفسير وتبرير وصنع الجماعة أو التجمع،والذي يحدد إتجاها محدداً للعمل التدريجي للجماعة أو التجمع، وبهذا التعريف تقترب الأيديولوجيا مما أطلق عليه توماس ((تحديد الموقف)) أو الأسلوب الذي يحاول من خلاله أعضاء جماعةمعينة تفسير وضعهم القائم.[1]

أن التعريف السابق للأيديولوجيا يتضمن ثلاثة أبعاد إلى جانب((تحديد الموقف)) يمكن أيجازها فيما يلي: [2]

1-أن الأفكار المتضمنة في الايديولوجياتظر في شكل منهجي ومنسق ومنظم، لأنها تكون واضحة ومعلنة أمام الجميع داخل النسق.

2- تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة معينة من القيم، ويذهب ((ديوموند))إلى إمكان إعتبار الأيديولوجيا على أنها تبرير معين لرؤية معينة للعالم.

---

[1] نبيل محمد توفيق،الأيديولوجيات وقضايا علم الأجتماع(النظرية والمنهجية والتطبيقية)،دار المطبوعات الجديدة،الإسكندرية،ط1، د.س،ص32.

[2] المصدر نفسة ،الصفحة نفسها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

3- للايديولوجيا وظيفة نزوعية، ذلك لأنها تدفع أعضاء الجماعة المؤمنين بها إلى الفعل، أو على الأقل توجههم إلى أتجاهات سلوكية محددة من خلال تزويدهم بأهداف أو غايات معينة.

وبهذا التحديد تصبح الأيديولوجيا إحدى مكونات الثقافة في كل مجتمع ولاتستغرق الثقافة بأكملها. [1]

يمكننا الأشارة إلى تعريفين أثنين للأيديولوجيا من منظور أجتماعي وهما: تعريف **ديفيد ايستن:** يرى أن الأيديولوجياهي نسق أعتقادي موجه،يساعد افراد الجماعة على الاختيار بين البدائل السلوكية المختلفةفي الموقف المحدد بما يحقق مصالحهم الواقعية ويحفظ للجماعة وحدتها [2]، وتعريف **جون بلامنتاز**:يتفق تعريف جون بلامنتاز للأيديولوجيا مع تعريف (بارسونز) على أعتبار أن الأيديولوجيا نسقاً مغلقاً من المعتقدات والأفكار والأتجاهات السياسية والأجتماعية والثقافيه التي تميز المجتمع المحلي او الجماعة.[3]

ومن خلال ماتقدم، يتضح بأنة لايوجد معيار ثابت بخصوص مفهوم الأيديولوجيا يمكن أن يستوعب كل أبعادها،والقطع بتعريف جامع مانع لمصطلح الأيديولوجيا يصبح أمر بعيد المنال، بل نوعاً من التعسف قياساً إلى عرض مختلف التعريفات وماتمثله من مضامين ومقاصد، وهو منهج وصفي ومقارن وتحليلي ،يمكنة أن يدنينا إلى مفهوم عام، يتفق مع محاوله تأخذ بالحسبان أن الموضوعية الكامله ليست متيسرة في هذا الشأن، وربما لاتجد كافة الضمانات المعرفيه كما يرى بعض المشتغلين بنظرية الأيديولوجيا. [4]

يظهر جلياً أنة ليس هناك أتفاقا واضحاً وصريحاً حول تعريف هذا المفهوم، فهناك إشكالية حقيقية يواجهها العلماء المتخصصون في العلوم الإنسانية فيما يخص المصطلحات والمفاهيم ودلالاتها،فالمفاهيم في هذه العلوم تخضع لنسبية المنظور الفردي والأجتماعي، وتحتمل التأويل،كما أنها قد تختلف في الدلالات بين مجتمع وآخر وبين حقبة زمنية وأخرى، ولاشك أن مفهوم الأيديولوجيا لايشذُّ عن هذه القاعدة.[5]

2:معاني الأيديولوجيا عند كارل مانهايم : يعتبر كارل مانهايم أول من تجاوز المفهوم الذي طرحة ماركس للأيديولوجيا، عندما تحدث ماركس عن الأيديولوجيا كقناع للطبقة السائدة[6]، فماركس أعتبر الأيديولوجيا

---

[1] نبيل محمد توفيق ،مصدر سبق ذكره، ص 32.

[2] أحمد جعفر حسين، الأيديولوجيا وعلم الأجتماع(دراسة في النظرية الأجتماعية)،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،ط1، 2006، ص33

[3] المصدر نفسة ،ص36.

[4] عماد أحمد مولود، إشكالية الأيديولوجيا واليوتوبيا في الفلسفة السياسية الحديثة والمعاصرة،رساله ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى جامعة بغداد /كلية العلوم السياسية ،2007،ص4

[5] يوسف زلغوط،الأيديولوجيا ووظائفها السياسية،مجله أوراق ثقافيه،السنة الثالثة،العدد الثاني عشر،لبنان،2021.

[6] سامح عسكر،إبستمولوجيا العلوم الأجتماعية، شبكة واحة العلوم الثقافيه،في تاريخ28 / 12/ 2023 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

قناعاً يخفي قانون تقدم التأريخ، وصناعة يستخدمها بعض الناس لتبرير مواقفهم، رابطاً الأيديولوجيا بحال المجتمع البشري بوصفها "بنية فوقية" تمثل أنعكاساً ل"بنية تحتية"المرتبطة بالإنتاج المادي[1]،لهذا نجد ماركس يصف الأيديولوجيا على انها"تبرير أخلاقي ونكهة روحية تنشرها الطبقة السائدة لتقنيع سيطرتها وأبرازها"[2]،بينما أعتقد مانهايم بأن التناقض بين الفكر والمعرفة وبين الأوضاع الأجتماعية التاريخية ليس محصوراً في طبقة بذاتها، ولا في مرحله من مراحل التاريخ المختلفة، إنما يتعدى ذلك إلى الجماعات الإنسانية برمتها، ما أثار من جديد البعدالنسبي للمعرفة متجلياً بأيديولوجية الفرد، بعد أن كان ذلك محصوراً بأيديولوجية الجماعات.[3]

فيعتقد مانهايم بأنة لايمكن فهم أي شكل من أشكال الأيديولوجيا إلا من خلال قولبتها في إطارها التاريخي وهنا يميز مانهايم بين الأيديولوجيات الضيقة والتي تتشكل وفق مجموعات صغيرة تسعى لتحقيق مصالحها الضيقة ويكون تأثيرها ضيق ومحدود، وبين الأيديولوجيات الشامله او الكمونية التي ترسم تضاريس كامله من الأفكار[4]، تتميز بالشمولية والصلابة والاستمرارية والتأثير الواسع مثل مانعرفة في الشيوعية والليبرالية الإسلامية،وهذة المسارات الفكرية تشكل أرخبيلات واسعة من الأيديولوجيات من الصعب جدا أحتوائها أو إزاله تأثيرها.[5]

أن أعظم إسهامات كارل مانهايم النظرية تدخل في إطار علم الاجتماع المعرفي، فضلاً عن اسهامه البارز في تقديم أول نقد جاد لمفهوم الأيديولوجيا عند ماركس ،وفي كتابة (الأيديولوجيا واليوتوبيا) نجد مانهايم يطرح قضية أساسية مؤدّاها، أنة بأستثناء العلوم الطبيعية فإن كل ضروب التفكير تتحدد في ضوء متغيرات اجتماعية، وان مهمة علم الأجتماع تتمثل في التعرف على العلاقات الوثيقة بين أنماط التفكير من ناحية والبناء الأجتماعي من ناحية أخرى .[6]

---

[1] فرانسو شاتلية، تاريخ الأيديولوجيات ،العوالم الإلهية حتى القرن الثامن الميلادي،ج1،سلسله دراسات فكرية،وزارة الثقافة، سوريا، ص9.

[2] المصدر نفسة،ص50.

[3] سامح عسكر ، مصدر سبق ذكرة.

[4] هشام قاضي،صباح قلامين،قراءة ابستمولوجية لجدلية العلم والايديولوجيا في العلوم الإنسانية(علم التاريخ انموذجاً)،مجله الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،2021/2/13

[5] المصدر نفسه.

[6] يوسف زلغوط، مصدر سبق ذكرة.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ومن هنا نجد أن مانهايم يؤكد أن المعرفة يجب أن ترتبط بأصولها أو نشأتها الأجتماعية،مبيناً بأن المعرفة لاتصدر عن مجرد فرد أو أفراد، بل تصدر عن أناس يعيشون في جماعات ويمارسون نشاطات أجتماعية.[1]

أن هذه الطبيعة الجمعية هي التي تفرز في نظر مانهايم ما أطلق عليه((أنماط التفكير)) ،أي مركبات المعرفة التي ترتبط في مابينها بروابط وحدة وأتساق، وتمثل الجماعة الوسيله التي من خلالها ترتبط المعرفة بالمجتمع، ذلك أن المفكر لايعبر عن وجهة نظره الخاصة بقدر ماتعكس كتاباتة تعبيراً جمعياً عن اتجاهات خارجية أجتماعية.[2]

ومن هنا نستطيع ببعض التبسيط لنمطية كارل مانهايم أن نميز بين المفهوم الجزئي والخاص(النزاعي) للأيديولوجيا،وبين مفهومها الشامل والعام(البنائي)،**الأول** محمل بوعي بالذاتية الطبيعية في الحياة السياسية:الأيديولوجيا هي الفكر السياسي للآخر،بالإضافة لذلك يظل هذا المفهوم في إطار المستوى النفسي ومتهم إما بالتضليل الارادي أو بالخطأ النابع من الوضع الطبقي .[3]

و بصفة عامة يتضح بأن هناك **معنيان متمايزان** لكلمة الأيديولوجيا عند مانهايم:معنى جزئي ومعنى كلي،ويكون الامر متعلق بالمعنى الجزئي لتلك الكلمة عندما نشير إلى أننا في ارتياب إزاء الأفكار والتمثلات التي يقدمها خصمنا،حيث نعتبرها تزويراً تزداد درجة العلم به أو تقل للطبيعة الحقيقية لوضع لايكون لصالح خصمنا الاعتراف بحقيقتة[4]، وأن ذلك التزوير والتشوية يتدرج من الكذب الواعي إلى التنكر الذي يكاد يكون خافياً، وهذا المفهوم عن الأيديولوجيا الذي لم يتميز إلا تدريجياً عن المعنى الذي يعطية الحس العام للكذب وهو مفهوم جزئي بمعان عديدة.[5]

تتجلى لنا خصائص المفهوم الجزئي عندما نقابل بينة وبين المفهوم الكلي الذي هو أكثر أتساعاً ونقصد بة إيديولوجية عصر أو جماعة تاريخية عينية، مثل (الطبقة) حيث تتجلى لنا مميزات البنية الكلية للفكر في ذلك العصر وعند تلك الجماعة[6]،أي أن بالنسبة للمفهوم الشامل فالأدلجة هي عملية عامة تدين لها عملياً

---

[1] يوسف زلغوط، مصدر سبق ذكرة..

[2] المصدر نفسة.

[3] ميشيل فاديه،مصدر سبق ذكرة،ص24.

[4] محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي،الإيديولوجيا،إعداد وترجمة:محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر،ط2،المغرب، 2006، ص10.

[5] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[6] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

كل أشكال الفكر الملتزم،وهذا يفسر بالنسبة لمانهايم لماذا لم تكن طبقة البروليتاريا الملتزمة في فعل تأريخي هي التي تحمل الوعي الأصيل بل كانت الأنتلجنسياغير المرتبطة[1]، المقوله المركزية لهذا المفهوم الشامل والعام لم تعد إذن التضليل الارادي ولا الخطأ بل تحول الجهاز المقولي للفكر في ضوء منظور خاص، وهذه بإيجاز نسبية اينشتين مطبقة في مجال الفكر السياسي.[2]

ويظهر ان العنصر المشترك بين هذين المفهومين عن الأيديولوجيا هو في أنة لاهذا ولاذاك يقتصر على الإعتماد على مايقوله الخصم بالفعل،فكلا المفهومين يرجع إلى الذات سواء أكانت فرداً أو جماعة، وكلاهما يتوصل إلى فهم ماقاله الخصم عن طريق منهج تحليلي غير مباشر يطبق على الظروف المجتمعية للفرد أو الجماعة[3]، وحينئذ تعتبر الأفكار التي تعبر عنها الذات كشيء تابع لوجودها ومتوقف عليه،وهذا يبين أن الآراء والأقوال والقضايا والمذاهب لاتعتبر في قيمتها الظاهرية بلُ تُفسر على ضوء ظروف وجود ذاك الذي يعبر عنها.[4]

لاشك أن العناصر المشتركة والعناصر المتميزة في هذين المفهومين واضحة تماماً، فالعنصر المشترك بينهما فيكمن في أن كلاً منهما لايعتمد فقط على مايقوله الخصم لكي يتوصل إلى فهم معناه ومقصدة الحقيقيين[5]، فكلاهما يرتد إلى الذات فرداً كانت او جماعة ويسير نحو فهم مايقال بطريقة تحليل الظروف الاجتماعية للفرد او لجماعته،وهكذا تعتبر الأفكار التي تعبر عنها الذات نتاجاً لوجودها، وهذا يعني أن الآراء والأقوال والقضايا والمذاهب لاتؤخذ بمعناها الظاهري ولكنها تفسر على ضوء الوضع الحياتي لمن يدلي بها.[6]

نستنتج من خلال ماتقدم إلى بيان الفروق بين المفهوم الجزئي والكلي للأيديولوجيا: [7]

1-لايعتبر المفهوم الجزئي ذا طابع إيديولوجي إلا جزءاً من أقوال الخصم وذلك بالرجوع إلى محتوى هذه الأقوال،أما المفهوم الكلي فأنة يهتم بالنظرة الشاملهللكون التي يرتئيها الخصم.

---

(1) ميشيل فاديه،مصدر سبق ذكرة،ص24.

(2) المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

(3) محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي،مصدر سبق ذكرة،ص10.

(4) المصدر نفسة،ص11.

(5) كارل مانهايم،الأيديولوجيا واليوتوبيا (مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)،ترجمة:محمد رجا الديريني،شركة المكتبات الكويتية،ط1،الكويت، 1980، ص129.

(6) كارل مانهايم ، مصدر سبق ذكره، ص130.

(7) محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، مصدر سبق ذكرة،ص11.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2-ان المفهوم الجزئي يقيم تحليله للأفكار على مستوى نفساني محض،والامر مخالف لذلك فيمايتعلق بالمفهوم الكلي للايديولوجيا فعندما ننسب عالما ذهنيا لعصر من العصور واخر لعصرنا نحن ،فأننا لانرجع لحالات جزئية لنبين مضمون الأفكار عندها،بل نرجع إلى أنساق من التفكير تتباين في الأسس، وإلى أنماط من التجارب والتأويلات تتمايز أشد التمايز.

3-أن المفهوم الجزئي يعتمد بالدرجة الأولى سيكلوجيا المصالح، بينما يستعمل المفهوم الكلي تحليلاً وظائفياً أكثر صورية دون الرجوع إلى البواعث،مقتصراً على وصف موضوعي للأختلافات البنيوية بين العقول العامة داخل أطر مجتمعية متباينة.

3:الأيديولوجيات السياسية:خصائصها ووظائفها

أن الأيديولوجيا السياسية كانت مكوناً جوهرياً لتأريخ العالم لأكثر من قرنين من الزمان، وقد خرجت الأيديولوجيات من الثورات_الأقتصادية والأجتماعية والسياسية التي شكلت العالم الحديث، وأنخرطت الأيديولوجيا في النهاية في العملية المستمرة للتحول الأجتماعي والتنمية السياسية.[1]

ويرى علماء السياسة أن التوافق بشأن الإتجاهات والمواقف السياسية والفكرية، أو بما يطلق عليه الميول الأيديولوجيا تعد عاملاً أساسياً في نشأة الأحزاب السياسية ،فالأحزاب تختلف بأختلاف الأفكار التي تسهم بها،أو مدى أعتبار هذه الأفكار أساسية وذلك كالأحزاب الأشتراكية والشيوعية والفاشية،وكذلك الأحزاب الكاثوليكية.[2]

لذا ترتبط الأيديولوجيا والقيم السياسية أرتباطاً وثيقاً،ويقصد بالأيديولوجيات في هذا المجال توجهات النظام السياسي والتنمية السياسية الحاكمة في المجالات الأقتصادية والسياسية والأجتماعية والثقافيه،لأن تلك التوجهات محكومة بطبيعة الحال بإطار فكري ومعرفي معين [3]،وطبقاً **لكارل فردريك** فأن الأيديولوجيا السياسية هي عبارة عن أنساق الأفكار المرتبطة بالعمل وهي ذات علاقة بالنظام السياسي والأجتماعي القائم، وتهدف إلى تغيير أو الدفاع عن ذلك النظام.[4]

---

[1] أندرو هيود،مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية،ترجمة:حمد صفار،المركز القومي للترجمة،ط1،القاهرة،2012،ص405.

[2] حسين عبد الحميد رشوان،الأيديولوجية السياسية،شبكة البلاغ،في تاريخ: 2014/2/3،على الرابط:
https://mail.balagh.com/index

[3] المصدر نفسة.

[4] ناظم الجاسور،موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفيه والدولية،دار النهضة العربية،ط2،بيروت،2012،ص148

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ومن خلال ذلك،يتضح بأن الأيديولوجيا تقوم بدور رئيس في تحديد من يحكم،ومن ينبغي أن يحكم المجتمع،وماهي الطريقة المثلى لأختيار القادة السياسيين،وكيف يبرر الحكام ممارستهم للسلطة[1]، كما يقول **روي مكيدس** في كتابة (الأيديولوجيا السياسيةالمعاصرة)أنه في الوقت الذي تقوم فيه أيديولوجيا سياسية بمحاوله أضفاء الشرعية على النظام السياسي القائم فإن أيديولوجيا سياسية منافسة تتحدى الشرعية وتحاول أن تقيم البديل.[2]

كذلك يُمكن النظر إلى الأيديولوجيا السياسية من الجانب النفعي(البرغماتي) بأعتبارة حاسما في هذا المقام،فالأيديولوجيا بالنسبة إلى المتكلم تهدف إلى إقناع الناس واستمالتهم من أجل كسب أنصار له ومؤيدين، وذلك لتحقيق الغلبة في الميدان الأجتماعي[3]، ومن هذا المنطلق ترتكز الأيديولوجيا السياسية على عناصر أجتماعية أهمها الطبقة أو الفئات الأجتماعية المنتمية إلى المجتمع،أو العالم على مستوى العقائد الكبرى كالإسلام أو الشيوعية أو العولمة.[4]

فالأختلاف بين الأيديولوجيات المتصارعة ناتج عن المضمون السياسي الذي تحمله كل إيديولوجيا وموقفها من النظام السياسي القائم ،وقد نلتمس هذا الأختلاف في الأيدولوجيات التي تتوزع تحت منظور واحد كالأشتراكية والقومية والثورية وغيرها ،لأن لكل منها مضمونها السياسي التي تشتغل فيه ،وهذا مايضفي طابع الخصوصية لكل إيديولوجيا مهما كانت علاقتها مع الإيديولوجيات الأخرى.[5]

أ-خصائص الأيديولوجيا السياسية:

ليست الأيديولوجيا ظاهرة أجتماعية وسيكولوجية وثقافيه ومعرفيه فحسب،بل هي ظاهرة سياسية أيضاً ولعل الأندماج الوثيق بين الأيديولوجيا والسياسة هو الذي منح الأيديولوجيا السياسية صفة الغلبة على بقية الأشكال الأيديولوجية التي يشار إليها بالأيديولوجيا الأقتصادية والأجتماعية وغيرها، فالأيديولوجياالسياسية هي التي يكون محورها مستمد من السياسة كالأيديولوجيا الديمقراطية الليبرالية

---

[1] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[3] عبد الحليم عويس،المفهوم السياسي للأيديولوجيا،شبكة الألوكة،في تاريخ: 2024/1/2،على الرابط:
https://www.alukah.net/personal_pages/0/146984

[4] المصدر نفسه.

[5] محمودي سيف الدين،حميدي لخضر، في العلاقة بين الإيديولوجيا والسلطة السياسية في فلسفة ناصيف نصار،مجله الحكمة للدراسات الفلسفيه،المجلد العاشر،العدد3،ص1672.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

والأســتقلالية وأيديولوجيا الثورة.[1] لذا فأن الأيديولوجيا الســياســية تتكون من مجموعة من المفاهيم التي تتميز بابزر الخصائص الآتية: [2]

1-أنها كمجموعة مفاهيم متكامله تُؤثر على قسم الحياة الرئيسية.

2-أنها تتعامل مع تساؤلات ن نوع:من هم الحكام؟وكيف سيتم أختيارهم؟وماهي المبادئ التي يحكمون بموجبها؟

3-هذه المفاهيم تشكل نوعاً من الجدل أو الحوار بين وجهات نظر متعارضة.

4-تتضمن برنامج للدفاع أو أصلاح أو الغاء مؤسسات أجتماعية مهمة.

5-أنها ذات طابع معياري وأخلاقي على مستوى الشكل والمضمون.

6-أنها من الناحية الجانبية أو الجزئية تُبرر مصلحة جماعة ما ولكن ليس مصالح كل الجماعات.

7-أنها بالضرورة جزء من سياق أعم وأشمل يتضمن نسق الأعتقاد بأكمله،ومن ثم فإن الأيديولوجيا السياسية تشترك في نفس الخصائص البنائية والهيكلية المميزة لهذا النسق.

وبهذا المعنى فأن الأيديولوجيا السياسية تنصب أساساً على توزيع القوة السياسية وتعالج مسائل شرعية السلطة وأسس القيادة وأشكال الحكم الدستوري وأجراءاته والسياسة العامة[3]، إذن فمحور الأيديولوجيا السياسية هو وجود جماعات سياسية ذات وجهات نظر خاصة تسعى للوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها،والفكر السياسي الأيديولوجي في هذه الحاله أي عند التعامل مع السلطة السياسية تحمل عدة خصائص تتحدد بموجبها أيديولوجيا هذه الجماعة أو تلك،وهي: [4]

1-أنها فكر مشتق من العمل ،والعمل الذي ترتبط به الأيديولوجيا أشتقاقاً وتجسداً هو عمل جماعة تأريخية معينة،وعلى هذا الأساس تكون كل نظرة أيديولوجية إلى السياسة نظرة جماعة معينة أو باسم جماعة معينة إلى السياسة ومشكلاتها الراهنة.

---

[1] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص73.

[2] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[3] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص73.

[4] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

2-الأيديولوجيا فكر مشتق من أجل العمل،وهذا يعني أن النظرة الأيديولوجية إلى السياسة نظرة غائية.

3-النفعية، أن طبيعة الفكر السياسي الأيديولوجي هي طبيعة نفعية، فهو فكر لايبحث عن الحقيقة المجردة في كمال ذاتها وإنماعلى الفكرة النافعة، وقد تكون الفكرة النافعة حقيقة أو نصف حقيقة أو ضنا أو تشكيكا أو وهم، والنافع في السياسة هو ما سيساعد الجماعة على الوصول إلى الحكم.

4-إرادة الجماعة، يسعى الفكر السياسي الأيديولوجي دائماً لأن يجعل من الأيديولوجيا تثير أو تُثبت أو تحافظ على الأجماع في التصور والدوافع والفعل،وانها لاتنجح دائما في ذلك،فغالبا ما تكون مبدأ شقاق ومصدر صراع داخل الجماعه.

ب-وظائف الأيديولوجيا السياسية:

تختلف وظائف الأيديولوجيا على المستوى السياسي والدعائي بين مرحله ماقبل تسلم السلطة ومرحله مابعد تسلم السلطة[1]، ففي المرحله الأولى:تعمل الأيديولوجيا بوساطة معتنقيهاعلى نقد أفعال السلطة القائمة ونقد الأيديولوجيا التي تستند إليها تلك السلطة لغرض إظهار تناقضاتها وعيوبها وتعبئة الرأي العام تمهيداً لإزاحتها والحلول محلها أما بوساطة الانتخابات أو بالقوة عبر الثورات والأنقلابات العسكرية[2]، وما أن يتحقق لها ذلك حتى تبدأ وظيفة المرحله الثانية المختلفة تماما عن وظيفة المرحله الأولى،وسيكون أهم مظاهر وظيفة الأيديولوجيافي هذه المرحله الدفاع عن السلطة الجديدة وأجراءاتها وإنكار أخطائها أوتسويغها أو التهوين من شأنها إن لم تستطع أن تدافع عنها[3]، ويترافق مع ذلك دعوة الناس إلى دعم السلطة القائمة الجديدة من جهة، والتحلي بالصبر وتفهم الظروف قبل المطالبة بتحقيق الوعود التي بذلت قبل تسلم السلطة، وعدم الأنجرارمع خصومها الأيديولوجيين أو الأستماع إلى أقاويلهم، ولعل هذا الفهم يكشف الطابع النفعي للأيديولوجيا وأفتقارها إلى البعد الأخلاقي بحكم أرتباطها بالسياسة.[4]

ومن بين الوظائف العديدة للأيديولوجيا يمكن الأقتصار على مايلي: [5]

---

[1] باقر جاسم محمد،الفكر النقدي وأسله الواقع،مركز الكتاب الأكاديمي،ط1، 2013،ص101.

[2] المصدر نفسة،ص102.

[3] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[5] محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي،مصدر سبق ذكرة،ص ص53-54

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1) **وظيفة التجمع:** ذلك أن السياسة بطبيعتها تهتم بحفظ الأمن الخارجي وضمان التلاحم الداخلي،حيث أن الصراع في السياسة لايكون بشكل فردي،فإن الأيديولوجياتقوم بوظيفة خلق تعارف بين الأصدقاء وتعيين للأعداء.
2) **وظيفة التبرير:** أن كل مايمكن أن نملأ بة نقط الحذف يدخل في إطار الوظيفة التبريرية للأيديولوجيا،فالحاجة إلى التبرير تنمو في أوساط المتعاطفين الذين هم في حاجة إلى الأقناع بصدق مايؤمنون بة وبخطل معتقدات الخصوم أو الأعداء.
3) **وظيفة الإخفاء:** الذي يعتبر المهمة الأساسية المعروفة للإيديولوجيا،حيث تقوم بإخفاء مصالح أو عواطف تجاة الأنا أو أتجاة الآخر.
4) وهي الأقل وضوحاًتتمثل في **(التعيين):** ذلك أن الفاعل السياسي يجد نفسة أمام عدة أختيارات،وليس هناك أي حل عقلاني يمكنة من الأختيار بشكل حاسم،وتزداد أهمية هذه الوظيفة حين تتضاعف الأختيارات وتمس قطاعات جديدة من الحياة الأجتماعية.
5) **تجويز الإدراك:** هذه الوظيفة لاتعمل إلا على توضيح الوظيفة السابقة،ذلك أن الفاعل السياسي محاوله منة لإيجاد السبل وسط عدم اليقين حيث المعطيات اليقينية دائماً نادرة، يقوم بتبسيط أقصى للمعطيات،وهو بالتالي بحاجة إلى إدراك الواقع الأجتماعي كواقع حقيقي مصفى وجامد.
6) **وظيفة الشرعية:** أن الأيديولوجيا وسيله مهمة لابل من أهم الوسائل التي يتبعها الحكام لأضفاء الشرعية على سلطتهم وسياستهم، فإذا كانت الشرعية هي صفة ملازمة للسلطة، فإن الأيديولوجيا هي التي تقوم بإضفاء الشرعية على السلطة.[1]
7) **وظيفة التعبئة والسيطرة:** تتضمن عمليات مختلفة فيها جذب للأفراد اللذين يكونون على أستعداد للعمل وتقديم التضحيات المختلفة التي يتطلبها العمل السياسي.[2]
8) **آلية أساسية لأدارة الصراع:** يقول موريس دوفرجية بأن الأيديولوجيا تسبب الصراعات السياسية عندما تزيد الأختلافات بين الأفراد،أو تخففها عن طريق إيجاد تصورات وأهداف وقيم مشتركة بين الجماعات المتعارضة.[3]

---

[1] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص80.
[2] المصدر نفسة،ص82.
[3] موريس دوفرجية،مدخل إلى علم السياسة،ترجمة:سامي الدروبي،دار دمشق للطباعة،د.ت،ص115.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

9) **وظيفة الأستقطاب والتمييز:** ويقصد بالأستقطاب التقاط أكبر قدر من الفاعلين السياسيين المتواجدين في المجال السياسي بإقناعهم بأن الأيديولوجيا هي التعبير الحقيقي عن وضعيتهم الأجتماعية وعن أفكارهم،أما التمييز فقد يكون التمييز بين الأنصار والخصوم .[1]

10) **التبسيط والأنتقاء:** أن كسب المواطنين وأقناعهم بأيديولوجيا معينة وتعبئتهم فكريا وثقافيا تقتضي من الأيديولوجيا أن تقوم بتقديم وصفات وصفات فكرية جاهزة للفاعلين،فليست غاية الأيديولوجيا هي طرح المشكلات، وأنما هدفها تقديم أجوبة وعرض الحلول،أما الانتقاء فهو فرز الوقائع إلى إيجابية وسلبية بأخفاء الثانية وأظهار الأولى.[2]

إذن، يمكننا القول بأن العلاقة بين الأيديولوجيا والسياسة علاقة متداخله وتكاد الأيديولوجيا في الأستعمال اليومي أن تكون مرادفة للسياسة، وكأن الأيديولوجيا هي مضمون السياسة وكأن السياسة هي التطبيق العملي للأيديولوجيا.[3]

إذاً مفهوم الأيديولوجيا من أكثر المفاهيم شيوعاً و إثارة للجدل في ان واحد وتتصف مفاهيمه بالعمومية والتعقيد ،لكن يشار للايديولوجيا كنسق الأفكار والأحكام الواضحة والمنظمة بشكل عام، ويعد كارل مانهايم ابرز من قدم مفهوماً مختلفا عن الايديولوجيا عن ذاك الذي قدمه ماركس حين ربط الأيديولوجيا بحال المجتمع البشري ، فاعتبر ان للايديولوجيا معنيين جزئي و كلي في بيئات محددة ، وفي بيئات عامة كإيديولوجية العصر ، ومن الأيديولوجيات الاكثر اهمية الايديولوجيا السياسية اذ تتعامل مع تساؤلات محددة مشكلة نوعا من الجدل أو الحوار بين وجهات نظر متعارضة وتعود اهمية هذه الايديولوجيا لكونها تستند الى وجود جماعات سياسية ذات وجهات نظر خاصة تسعى للوصول إلى السلطة و بالتالي تأثيرها على السلطة عبر مجموعة من الوظائف التي تؤثر و تتأثر بالعملية السياسية .

ثانياً:اليوتوبيـــا

ثمة أختلافات كثيرة بين الباحثين في حقول الفكر السياسي والتاريخ بشأن طبيعة اليوتوبيا، ربما يعود هذا إلى أن شكل ومضمون اليوتوبيا متغيران عبر التاريخ، وكذلك لأن ليس لها موضوع محدد،وهذا ما قاد إلى

---

[1] محمد سبيلا، الأيديولوجيا نحو نظرة تكاملية،المركز الثقافي العربي،لبنان،ط1،ص64.

[2] محمد سبيلا، الأيديولوجيا نحو نظرة تكاملية،مصدر سبق ذكره،ص ص 65-66

[3] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص80

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

يوتوبيا من الممكن أقتناء أثرها في خطابات متعددة تمتد من الخطاب الأخلاقي إلى السياسي الفلسفي وحتى العوالم المتخيله في الفن والأدب.[1]

1:جدلية المفهوم النظري لليوتوبيـــا

أن مفهوم اليوتوبيـــا شأنه شأن مفهوم الأيديولوجيا،لايوجد هناك أتفاق بين الباحثين والمتخصصين فيما يتعلق بدلالتة، وهذا يعود إلى أن مصطلح اليوتوبي نفسة يحتوي على دلالات متعددة ويُستخدم بأشكال متباينة فهو إما يشير إلى الوهمي أو المثالي أو إلى الأثنين معاً، ولكن في بعض الأحيان تُستخدم اليوتوبيا كعبارة إزدراء في وصف مشروع أو فكر يبدو أنة غير ممكن التحقيق،أو بدرجة من الغموض كانت تجردها من أي فائدة صحيحة.[2]

فكلمة اليوتوبيا جاءت بأكثر من معنى في آن واحد عند **(توماس مور)** ناهيك عن الأستخدامات الأخرى التي تلت بعد ذلك طيله القرون الماضية، لذلك فكلمة يوتوبيا أصبحت لها فيما بعد معان كثيرة غير تلك التي أستخدمها **(مور)** فصارت تطلق على كل أصلاح سياسي أو أي تصورات خيالية مستقبلية أو أحتمالات علمية وفنية.[3]

ويذهب**(تييري باكو)** إلى القول إن فكرة اليوتوبيا عند **توماس مور** تعود بالأصل إلى **ايرازموس**، حيث نلمس في كتابة مدح الجنون المقابله التي أقامها **ايرازموس** بي الجنون والحكمة، فيقول له:"لقد فكرت في أسمك:مور الذي يقترب كثيراً من دلالات الجنون، وان كان يبعد كثيراً عن شخصك". [4]

ويعرف **(كارل مانهايم)** اليوتوبيا من ناحية تناقضها مع الواقع: تكون الحاله الذهنية يوتوبية حينما تتعارض مع حاله الأمر الواقع الذي تحدث فيه،ويتضح هذا التنافر دائماً في كون هذه الحاله الذهنية في الخبرة والفكر والممارسة، متوجهة نحو أشياء غير موجودة في الوضع الواقعي.[5]

أما **هربرت ماركيوز** ففي مفهومة لليوتوبيا يشير إلى مقدمات التي تكمن وراء المشروع اليوتوبي، والتي تكشف عن مشروعية الأمل الذي تطح إلية:"لم يعد يفيد ذلك الذي تمنعه قوة المجتمعات القائمة من رؤية

---

[1] كامل شياع،اليوتوبيا معياراً نقدياً،ترجمة :سهيل نجم، دار المدى للثقافة و للنشر، ط1 ،سوريا،ص13.

[2] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص127.

[3] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[4] شريف الدين بن دوبه،يوتوبيا(المفهوم ودلالاتة في الحضارات الإنسانية)،الناشر:المركز الإسلامي للدراسات الأستراتيجية،ط1، العراق،2018،ص 17

[5] كارل مانهايم،الأيديولوجيا واليوتوبيا (مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)،ترجمة:محمد رجا الديريني،مدر سبق ذكرة،ص247.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

النور،فاليوتوبيا تعبير عن المشروع الإنساني الذي يعاني الكبت والقسر الأجتماعي.[1] وينظر **راسل جاكوبي** بأن كلمة (يوتوبيا) اليوم أصبحت تعني اليوم ضمن ماتعني (اللاأتصال) بالواقع ، كما أصبح ينظر إلى الشخص الذي يؤمن باليوتوبيات على نطاق واسع إما على أنة شخص معتل العقل أو منفصل عن الواقع[2] ، وتعني كلمة اليوتوبيا بمعنلها الأكثر رحابة والأقل مدعاة للتهديد، بالأعتقاد بأن المستقبل يمكن أن يتجاوز الحاضر بصورة أساسية،أو أن نسيج الحياة والعمل، وحتى الحب في المستقبل، قد لايحمل سوى تشابة ضئيل بما هو مألوف اليوم ويلمح هنا إلى فكرة أن التاريخ يحمل إمكانات للحرية والمتعة لم تكد تُستغل بعد.[3]

وتركز الباحثة**(ماريا لويزا برنيري)** على الجوانب السلبية وكذلك الجوانب الأيجابية لليوتوبيا، فهي ترى أن اليوتوبيا أو اليوتوبيات كانت في أكثر الأحيان خططاً و مشروعات لمجتمعات تعمل بشكل آلي،وبناءات ميتة تصورها أقتصاديون وسياسيون وأخلاقيون، ولكنها كانت كذلك الأحلام الحية للشعراء[4]، وتقول أيضاً أن اليوتوبيا تمثل حلم الجنس البشري بالسعادة، وأشتياقة الخفي للعصر الذهبي، او لجنته المفقودة كما تصور البعض، بيد أن هذا الحلم كانت له جوانبة المظلمة، فقد كان هناك عبيد في جمهورية أفلاطون،ويوتوبيا مور[5]، وكانت هناك جرائم قتل جماعية للعبيد في إسبرطة ليكورس وحروب وإجراءات ونظم صارمة،وتعصب ديني جنباً إلى جنب المؤسسات التنويرية إلى حد كبير هذه الجوانب التي لم يلتفت إليها في الغالب المدافعون عن اليوتوبيات التي كانت تهدف إلى تحقيق الحرية الكامله.[6]

أن مجرد محاوله تحديد معنى مفهوم(اليوتوبيا) يبين إلى أي حد يعتمد كل تعريف في التفكير التاريخي بالضرورة على منظور المرء، أي أن التعريف يحتوي بين دفتيه النظام الفكري الكامل الذي يمثل مركز

---

[1] مجموعة من الأكاديميين العرب،اليوتوبيا والفلسفة(الواقع اللامتحقق وسعادات التحقق)،إشراف وتحرير :عامر عبد زيد،علي عبود،شريف الدين بن دوبه،منشورات الأختلاف،ط1،الجزائر ،2014 ،ص15.

[2] راسل جاكوبي:نهاية اليوتوبيا(السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة)،ترجمة:فاروق عبد القادر ،عالم المعرفة،ط1، الكويت ،العدد269، 2001، ص8.

[3] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[4] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص133.

[5] المصدر نفسة،الصفحة نفسها.

[6] المصدر نفسة ،الصفحة نفسها.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المفكر الذي هو موضوع البحث، ويحتوي على وجه الخصوص على التقييمات السياسية التي تكمن وراء ذلك النظام الفكري.[1]

2:خصائص اليوتوبيـــا عند ريجيس دوبرية وكـارل بوبـر

بالرغم من وجود بعض اليوتوبيات التي تنشد العودة إلى الماضي الذهبي ولها طابع نوستالجي، فإن المستقبل عادةً هو الجهة التي غالباً ما تلجأ إليها اليوتوبيا لتحقيق وعودها[2]، لكن دوبرية، على عكس ذلك، يرى أن اليوتوبيات لا تأريخية من الأساس، وأن الطوباويات هي جوهرياً لامكانيات، فإذا غاب المكان غاب المستقبل، وليس السؤال الذي يُطرح عليها: (أجل، ولكن متى؟)، بل هو: (أجل، ولكن أين؟) وكونها عاجزة عن الإجابة على السؤال الثاني يقرر مصير السؤال الأول، وهي بلا تأريخ لأنها بلا أستراتيجية[3]، **ومن هذا المنطلق يحدد دوبريه خصائص اليوتوبيا بكونها:** [4]

أ–عالمية(بالمعنى السلبي): يكمن العجز الطوباوي في عدم القدرة على التصور الكوني في الخاص بوصفه متميزاً محسوساً، فهو يذيب الخاص في الكوني،ولايستطيع أن يضفي على نفسة بفعل ذلك سوى عموميات جوفاء، لذلك فالطوباوية تنكر القومية بإغراقها في عمومية مجردة.

ب–كمالية أو تمامية: تتميز الطوباوية كـ(مدينة الشمس) بتماميتها الجاهزة،وتلك هي الكلية المغلقة وهي حاضر بحت بلا ماضٍ(أي بلا تأريخ وبلا تطور) هدية من الطبيعة لانتيجة مواجهة تأريخية.

ت–أنغلاقية: تتميز الطوباوية التي تعني اللامكان،بكونها مفتوح كلياً(لاتخوم لها)، وفي الوقت نفسة مغلق كلياً على نفسة(لاخارج له)،كما وإنها بلا قطبية ولاتقسيم ولاملوك،أي إنها "لا" لكل مكان ممكن، وهكذا تبلغ اليوتوبيا نقطة الكمال.

ث–سكونية: تتميز الطوباوية بكونها سكونية،لذلك فلاتحتاج إلى أجهزة تأمين الأستقرار،والوضع القائم فيها يدوم من تلقاء نفسة وتدّعي هذه الغبطة أبدية اللحظة والسعادة هي عملتها الرائجة.

ج– توحدية:الطوباوية توحدية وحاسمة طوعاً ومهيمنة وواثقة من نفسها.

---

[1] كارل مانهايم، الأيديولوجيا واليوتوبيا (مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)،مصدر سبق ذكرة،ص251.

[2] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص205.

[3] ريجيس دوبريه، نقد العقل السياسي،ترجمة:عفيف دمشقية،منشورات دار الأداب، ،ط1، بيروت ،1986،ص441

[4] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص205–206.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ح-تنشأ عند غياب الأستقرار:لأن الطوباوية لاتفكر بالحرب،فإنها تولد زمن الحرب وبسببة تضمحل في رواج الحروب الأهلية والعالمية، والطوباويون المُحدثون الكبار(فوريه، سان سيمون،أوين،برودون، ماركس)، أنجبوا نظرياتهم مع بداية القرن التاسع عشر بعد حروب الثورة والأمبراطورية.

تلك هي خصائص اليوتوبيا عند **دوبريه**، وهي في معظمها عبارة عن توصيفات سلبية لليوتوبيا، لكن بالرغم من ذلك، فهو يعتقد بضرورة وجود اليوتوبيا فـ(للطوباوية ليس من نهاية لأنها تستجيب لحاجة أجتماعية أستجابة الحُلم لحاجة فسيولوجية، لذلك فإن الأنتاج الطوباوي ضروري للصحة السياسية ضرورة النشاط الحلمي للصحة النفسية، بل أنة من صميم نظامها الشرعي الذي لاغنى عنه ومنع المجتمع من أن يحلم هو كمثل منع الفرد من أن يحلم.[1]

وقد تطرق الباحثون إلى خصائص اليوتوبيا من منطلق قيمي_معياري، وذلك إما بالنظر إلى اليوتوبيا كونها تعكس أفكار سلبية تجاة الأنسان والمجتمع ماضياً،حاضراً،ومستقبلاً،أو قد تحمل خصائص أيجابية، وقد تكون السلبيات التي توصف بها اليوتوبيا ناتجة عن تعارضها مع العلم، وفيما يلي يمكن أن نبين النظرة السلبية لليوتوبيا عند **كارل بوبر**، وهي عنده تتميز بالخصائص التالية: [2]

1-تهدف إلى أعادة تركيب المجتمع كله وفقاً لخطة محددة، وهي ترمي إلى أحتلال المواقع الرئيسه في المجتمع والعمل على توسيع سلطة الدوله، لكي تصبح الدوله والمجتمع شيء واحد تقريباً، كما تهدف إلى التحكم، من هذه المواقع الرئيسة، في القوى التاريخيه التي يتكون بها مستقبل المجتمع المتقدم ، ويكون هذا التحكم أما بالعمل على إيقاف هذا التقدم، وأما بالتنبؤ بتعديل المجتمع بما يلائم هذا التنبؤ.

2-يتميز الفكر اليوتوبي بالأتجاة نحو النزعة الكلية أو الشمولية، وهي نزعة لاتحاول دراسة ككل ، وتهدف إلى إعادة أنشائه ككل، وهي كانت تميز طابع الأفكار القديمة من أفلاطون فصاعداً، والنزعه الكلية في التفكير سواء كان موضوعها(المجتمع أو الطبيعه) في لاتمثل مستوى عالياً أو مرحله متأخرة من التقدم الفكري.

3-أن خطة اليوتوبيين هي محاوله لتحقيق المستحيل،وذلك لأنهم يؤكدون أن من الأمور التي يمكن تحقيقها تكوين العلاقات الشخصية الواقعيه.

---

[1] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص206.

[2] كارل بوبر، بؤس الأيديولوجيا، ترجمة:عبد الحميد صبرة،دار الساقي، بيروت، ط1، 1992، ص ص90- 93.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

4- تتميز الهندسة اليوتوبية بكونها تهمل العامل الانساني، ولايعترف بمحدودية التحكم بالنظم الاجتماعية، ويسعى إلى التحكم بالعامل الإنساني نفسة بواسطة النظم، وبذلك يوسع نطاق تحكمه ليشمل تغيير المجتمع والانسان بواسطة خطة مرسومه.

بموجب ذلك يعارض **كارل بوبر** اليوتوبيا ويصفها بالشمولية، واليوتوبي أو الكلي عنده يتطلع إلى تغييرات جذرية تسمح بالسيطرة على المجتمع بأسرة وتسمح بالتنبؤ بتطورة المستقبلي، وفي هذا الصدد يرى بوبر أن إرادة السيطرة إرادة طوباوية، وأن النزعة الكلية هي مايربط التاريخانية بالطوباويه ويعقد بينهما تحالفاً يتمثل على أفضل وجة لدى أفلاطون وماركس فقد كانت خطة الأول طوباوية متشائمة تهدف إلى إيقاف التغيير أستجابة لقانون الأنحطاط التاريخي، وخطة الثاني(ماركس) طوباوية متفائله تصور مجتمعاً متطور ديناميكي يهدف إلى التقدم لقانون تاريخي يطلق التغيير.[1]

3:تصنيف مانهايم لليوتوبيـــا

تقدم دراسة مانهايم لليوتوبيا نفسها في ثلاث خطوات: **الخطوة الأولى** المعيارية الخاصة باليوتوبيا،**والخطوة الثانية**:هي النمذجه،وفيها يحاول مانهايم أعتماد طريقة تشبه كثيراً طريقة ماكس فيبر في النماذج المثالية، ومن ثم يحاول مانهايم **ثالثاً**، أن يفسر أتجاة التغيرات في اليوتوبيا، أي دينامياتها الزمنية، وهكذا فإن مساهمات مانهايم الرئيسية الثلاث في مشكله اليوتوبيا هي: **أولاً**، محاوله توفير مفهوم فرضية عمل تغطي البحث، **وثانياً**،محاوله توجيهنا وسط تنوعات اليوتوبيات عبر التغلب على هذا الشتات أو التعدد المنثور مع النمذجة، **وثالثاً**، محاوله الأدلاء برأي حول حركة هذه النمذجة التي لاتقبل الأختزال.[2]

أن **فكرة مانهايم الرئيسية** أن العملية تقود إلى ضمور اليوتوبيات،وبالتالي الأختفاء التقدمي لكل أشكال اللاتوافق مع الواقع،يزداد تكيف الناس مع الواقع،وهذا التكيف يقتل اليوتوبيا،وهذة الحاله تمثل نهاية المطاف المسأله الأساسية في نص مانهايم.[3]

لذلك ينطلق مانهايم في تصنيفة لليوتوبيات أو العقلية اليوتوبية من تحديدة لمفهوم اليوتوبيا من خلال القواعد المنهجية الثلاث التي أشرنا إليها،وهي احتمالية وجود أفكار لم تحقق بعد في الواقع،تتجاوز واقعاً مُعطى، وأرتباط هذه الأفكار بفئات أجتماعية معينة، ووجود رغبة مهيمنة لدى هذه الفئات، وأنطلاقاً من هذه القواعد

---

[1] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص205

[2] بول ريكور،محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا،ترجمة:فلاح رحيم،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، 2002،لبنان،ص ص364-365

[3] المصدر نفسة،ص365.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الثلاثة يرى مانهايم أن الأشكال المتلاحقة لليوتوبيا وثيقة الارتباط في بدايتها بمراحل تطور تأريخية معينة، وبطبقات أجتماعية خاصة في كل هذه المراحل.[1]

وكثيراً مايحدث أن تظهر اليوتوبيا المهيمنة أول ما تظهر كامنية تأخذ شكل حلم يقضة لدى فرد واحد،وفيما بعد تصبح مندمجة في الأهداف السياسية لجماعة أكثر شمولاً، لكن اليوتوبيا الفعاله حسبما يعرفها مانهايم لايمكن أن تكون في المدى الطويل من عمل فرد، لأن الفرد لايستطيع وحدة أن يمزق الواقع الأجتماعي_التاريخي،فقط حين يتغلغل التصور اليوتوبي لدى الفرد إلى تيارات موجودة سلفاً في المجتمع ويعبر عنها.[2]

ومن هنا يمكن توضيح أبرز أشكال اليوتوبيــا عند كارل مانهايم من خلال النقاط التالية:

1) **العقيدة الألفيه:**تؤمن بالفكرة القائله بالمملكة الألفيه وهي المملكة التي سيرأسها المسيح حين يعود ويحكم منها العالم بأسرة طيله الف عام،ومثلتها حركة مونزر واعدة التعميد في القرن 15،والمؤمن بالعقيدة الألفيه يقطع كل العلاقات مع تلك الأطوار في الوجود التاريخي التي هي في حاله صيرورة يومية.[3]

2) الشكل الثاني الذي ينظر فيه مانهايم هو **اليوتوبيا الليبرالية_الإنسانية:**تعتمد أساساً على الثقة في قوة الفكر بوصفه عملية تربية وأكتساب علوم،تدخل اليوتوبيا في صراع مع النظام القائم،ولكن باسم فكرة ما،لكنها ليست أفلاطونية، لأن الأفلاطونية تبقى أنموذجاً وليس إمكانية تغيير.[4]

أما بالنسبة لمعنى التاريخ في اليوتوبيا الليبرالية،فالفكرة السائدة أن التاريخ يشبة حياة الفرد في أن له طفوله ونضج،إلا أنه بدون شيخوخة وموت، وفحوى الفكرة أن هنالك نمو بأتجاة النضج، أن تصبح ناضجاً هو المفهوم الرئيسي.[5]

3) **النزعة المحافظة:**يوتوبيا تضطر إلى أضفاء الشرعية على نفسها في مواجهة هجوم الآخرين،وعندها تصبح يوتوبيا من نوع معين،تكتشف النزعة المحافظه فكرتها بعد الواقعه،أنها تشبة يوم منيرفا عند هيغل الذي لايبدأ التحليق إلا عند نهاية اليوم،وتطور النزعة المحافظة كيوتوبيا بعض الرموز الأساسية

---

(1) عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص213.

(2) عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص213.

(3) المصدر نفسة،ص214

(4) بول ريكور،محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا،مصدر سبق ذكره،ص370.

(5) المصدر نفسة،ص371.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مثل روح الشعب،ووفقها يشبة أفراد جماعة أو شعب أو أمة أو دوله كائناً حياً،وليس بالأمكان تسريع النمو، يجب أن يتحلى الناس بالصبر،تأخذ الأشياء وقتاً لتتغير،أما فهم الزمن في هذه النزعة فإنة يعطي الأسبقية للماضي وليس الماضي كمُلغى،ولكن كمصدر تغذية للحاضر يمنحة الجذور. [1]

4) **اليوتوبيا الأشتراكية_الشيوعية:** بالنسبة للأشتراكي فإن البنية الاجتماعية تصبح أكبر قوة مؤثرة في اللحظة التاريخية،وهو يعد القوى التشكيلية في البنية الاجتماعية العوامل التي تحكم التطور كله،والاشتراكية هي بمثابة الهدف القريب مرحله أنتقالية لتحقيق الشيوعية التي هي الهدف البعيد، ومن حيث الزمن فهناك تخطيط أستراتيجي للزمن بحيث يتم أعداد المستقبل في الحاضر لكن ماهو موجود في المستقبل هو أكثر مما هو في الحاضر[2]، وفي اليوتوبيا الاشتراكية _الشيوعية،تصبح التجربة التاريخية خطة ستراتيجية بحق.[3]

يمكن القول انه لايوجد أتفاق بين الباحثين فيما يتعلق بدلالة اليوتوبيا كونه مصطلح متعدد الدلالات لكن على الرغم من معناه الميال لوصف حالة مثالية الا انه مفردة يوتوبيا تُستخدم في بعض الأحيان كعبارة إزدراء عند وصف مشروع أو فكر يبدو أنة غير ممكن التحقيق على الرغم من وجود بعض الافكار اليوتيوبية التي تنشد العودة إلى الماضي الا ان المستقبل هو الجهة التي التي تسعى اليوتوبيا لتحقيقها في الغالب ، قد يحدد البعض خصائص اليوتوبيا بخصائص سلبية و العكس .

ثالثاً:العلاقة بين الأيديولوجيـــا واليوتوبيـــــا

ليس من السهل تحديد تحديد طبيعة العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا، وربما ذلك يعود إلى الحضور الدائم للأيديولوجيا واليوتوبيا كمفهومين أو ظاهرتين متداخلتين عند الذات فرداً أو جماعة في تعاملها مع الذوات الأخرى وخصوصاً عندما يكون هذا التعامل مبني على الصراع، فإن التمييز بين الأيديولوجيا واليوتوبيا يكون في غاية الصعوبة،ويعود سبب ذلك إلى أختلاف محتوى ودلاله كل من الأيديولوجيا واليوتوبيا إلى الحد الذي يصل إلى التناقض بينهما،أو قد يتعلق الامر بعدم وجود معايير متفق عليها من قبل الذوات في توصيفهم لما هو يوتوبي وماهو أيديولوجي. [4]

---

[1] المصدر نفسة،ص ص370_371.

[2] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص 214.

[3] بول ريكور،محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا،مصدر سبق ذكره،ص373.

[4] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص222

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1:جدلية العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا

يرى **كارل مانهايم** أن الأيديولوجيا واليوتوبيا تشتركان في خصائص معينة وتختلفان في بعضهما الاخر في الوقت نفسة، ويمكن توضيح هذه الخصائص وفق المعايير التالية :

أ-**علاقة الأيديولوجيا واليوتوبيا بالوعي الزائف:**يتضمن مفهوم الوعي الزائف عند مانهايم معاني اللاتوافق واللاتناسب واللاتطابق،واللاتطابق يعني غير صحيح ،والوعي يكون زائف في حالتين أما كونة يتعثر متخلفاً أو يقف متقدماً على حاله معطاة،وفي الحالتين يتعرض الواقع الذي يراد فهمة للتشوية والاخفاء ،والوعي عندما يكون متخلفاً على حاله معطاة يكون ايديولوجياً، أما عندما يكون متقدماً على حاله معطاة يكون يوتوبياً،وفي كلتا الحالتين يمارس الوعي تزييف الواقع.[1]

بهذا المعنى فإن مفهوم الأيديولوجيا يعكس احد الاكتشافين الذين أنبثقا من الصراع السياسي الا وهو أن الجماعات الحاكمة يمكن ان تصبح في تفكيرها مهتمة اهتماماً مركزاً جداً ومرتبطاً بوضعها بحيث لاتعود قادرة على رؤية بعض الحقائق التي قد تقوض إحساسها بالسيطرة، أما مفهوم التفكير اليوتوبي فيعكس الأكتشاف الثاني المضاد المنبثق عن **الصراع السياسي** الا وهو ان جماعات مظلومة معينة هي فكرياً مهتمة أشد الاهتمام بتحطيم حاله معينة للمجتمع وهذا يجعلها دون أن تدري،لاترى في الوضع إلا تلك العناصر التي تميل إلى تحطيمها.[2]

ب-**معيار نجاح الأيديولوجيا واليوتوبيا بوصفها أفكار متسامية على الواقع القائم:**أن ثمة صنفان رئيسيان من الأفكار التي تسمو على الوضع وهما الأيديولوجيات واليوتوبيات ،إما الأيديولوجيات فهي الأفكار المتسامية على الوضع والتي لاتنجح ابداً كأمر واقع في تحقيق محتوياتها المرغوبة،إذ أن عدم نجاح الأيديولوجيا في تحقيق أهدافها يعود إلى بنية الوعي الأيديولوجي والتي هي بنية زائفة.[3]

من خلال ذلك يتضح،بأن الأيديولوجيا هي الأفكار المتعالية موقعياً التي لاتنجح واقعياً على الإطلاق في تحقيق مضامينها المستهدفة،فهي غير قادرة على تغيير النظام القائم، ولاتؤثر في الحاله الراهنة،أما اليوتوبيات فهي أيضاً تتسامى وتتعالى على الحاله الاجتماعية لأنها توجة السلوك بأتجاة عناصر لاتحتوي

---

[1] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص222.

[2] المصدر نفسه،ص223

[3] كارل مانهايم، الأيديولوجيا واليوتوبيا (مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)،مصدر سبق ذكرة،ص249.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

عليها الحاله كما هي متحققة في حينها[1]، لكن اليوتوبيات ليست ايديولوجيات:أي أنها ليست ايديولوجيات حسب مقدار نجاحها وطالما هي(اليوتوبيات) تنجح بواسطة نشاطها المضاد في تحويل الحقيقة التأريخية الموجودة إلى حقيقة جديدة أكثر أنسجاماً مع تصوراتها.[2]

ت-**معيار التداخل بين عناصر الأيديولوجيا واليوتوبيا**:أن صعوبة التمييز بين ماهو يوتوبي وماهو أيديولوجي في فترة معينة يعود إلى كون العناصر اليوتوبية والأيديولوجية لاتوجد منفصله عن بعضها في مسيرة التاريخ ،إذ أن يوتوبيات الطبقات الصاعدة كثيراً ماتنفذ إليها وتتغلغل فيها عناصر أيديولوجية، وهكذا فإن فصل العناصر الأيديولوجية عن العناصر اليوتوبية في العقلية البرجوازية السائدة أمر لم تقدر على القيام به إلا الطبقة الاجتماعية التي كانت ستظهر فيما بعد(الطبقة البروليتارية) على مسرح الأحداث لتتحدى النظام الموجود.[3]

أن هذا التداخل بين عناصر الأيديولوجيا واليوتوبيا يجعل من يوتوبيات اليوم حقائق الغد كما قال لامارتين،أو قد تؤدي إلى تحول اليوتوبيات إلى الأيديولوجيات، او الأيديولوجيات إلى اليوتوبيات، وذلك بحسب أختلاف مواقف الجماعات تجاة النظام القائم وأختلاف الظروف المحيطة،تلك هي خلاصة جدلية العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا عند مانهايم،لكن نظرية مانهايم لاقت عدة أنتقادات من قبل الباحثين [4]، منهم الفيلسوف الفرنسي **(بول ريكور)**،إذ أنتقد **ريكور** تمييز **مانهايم** للايديولوجيا واليوتوبيا على أساس معيار أمكانية تحقق اليوتوبيا، ورأى أنة لايمكن تطبيق هذا المعيار على اليوتوبيات السابقة،وأن أمكانية التحقق أن تكون معياراً لانفع فيه عند النظر في المشاحنات الحالية،لأننا دائماً أسرى ليس فقط الصراع بين الأيديولوجيات ولكن بين الجماعات الصاعدة وتلك المهيمنة، فيضم الصراع بين المهيمن والصاعد السجالات والجدل بين اليوتوبيا والأيديولوجيا.[5]

أما بالنسبة **لرأي بول ريكور** فيما يخص العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا ،فيرى أن **الوجود اللغوي** للايديولوجيا واليوتوبيا لايتطابق دائماً، لذلك هناك صعوبة في ربط الأيديولوجيا واليوتوبيا، فهما مطروحان

---

[1] بول ريكور،محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا،مصدر سبق ذكره،ص ص253-254.

[2] كارل مانهايم، الأيديولوجيا واليوتوبيا(مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)، مصدر سبق ذكرة ،ص.250.

[3] المصدر نفسة،ص ص256- 257

[4] كارل مانهايم، الأيديولوجيا واليوتوبيا (مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة)،مصدر سبق ذكرة،ص256.

[5] بول ريكور،محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا،مصدر سبق ذكرة،ص257.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

بطرق شديدة الاختلاف،الأيديولوجيا مفهوم مثير للسجال، الأيديولوجي ليس أبداً موقف الشخص المتكلم،إنة دائماً أيديولوجيتهم، والايديولوجيا عندما توصف بطرق فضفاضة جداً تكون خطأ أرتكبة الآخر ،لذلك فإن الناس لايقولون أبداً أنهم أنفسهم دعاة أيديولوجية ما،المصطلح موجه دائماً ضد الآخر ،في حين أن كتاب اليوتوبيات يدافعون عنها، بل هي تشكل جنساً أدبياً محدداً.[1]

أما بالنسبة للأصل الفلسفي لجدل العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا، فإنة يعود إلى المخيله الاجتماعية والثقافيه،إذ تنشط المخيله الاجتماعية بطريقتين مختلفتين،قد تشتغل المخيله من جانب لكي تحافظ على نظام معين، وفي هذه الحاله تتمثل المخيله في تقديم عملية تماهي تعكس كالمرايا النظام،للمخيله هنا مظهر الصورة، ومن جانب آخر قد يكون للمخيله وظيفة تدميرية،قد تنشط بوصفها أختراقاً، وفي هذه الحاله تكون صورتها منتجة،تمثل الأيديولوجيا في أدوارها الثلاثة النوع الأول من المخيله، ووظيفتها هي الوقاية والمحافظة، بالمقابل تمثل اليوتوبيا النوع الثاني من المخيله،إنها دائماً النظرة القادمة من لا مكان.[2]

ويعتقد **ريكور** بأنة أذا كانت الأيديولوجيا تعمل على ثلاثة مستويات (تشوية الواقع،وأضفاء الشرعية على السلطة،وتعريف الذات) ، فإن اليوتوبيا هي الأخرى تعمل على ثلاثة مستويات وهي:**اولاً**،حيث تكون الأيديولوجيا تشويهاً تكون اليوتوبيا خيالاً جامحاً،**ثانياً**،حيث الأيديولوجيا إضفاء للشرعية تكون اليوتوبيا بديلاً عن السلطة القائمة،سواء اليوتوبيا المكتوبة أو المتحققة،و**ثالثاً**،أن أفضل وظائف الأيديولوجيا هي المحافظة على هوية شخص أو جماعة، فإن أفضل وظائف اليوتوبيا أستكشاف الممكن وكما يسمية ريمون روية (الأمكانيات الجانبية للواقع)،فوظيفة اليوتوبيا هذه هي نفسها وظيفة اللامكان.[3]

وهكذا، فإن لب الموضوع في الأيديولوجيا واليوتوبيا هو القوة، وهنا تتداخل الأيديولوجيا واليوتوبيا، إذا كانت الأيديولوجيا فائض القيمة المضاف إلى ضعف الأعتقاد بالسلطة، فإن اليوتوبيا هي مايفضح فائض القيمة هذا.[4]

ومن خلال ماتقدم، يمكننا القول بأن التمييز الصارم بين مفهومي الأيديولوجيا واليوتوبيا الذي يقطع أي صله بينهما أو يضعهما في خطين متوازيين لايلتقيان أو يقابل أحدهما الآخر، يبدو أمر غير صائب،حال

---

[1] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص227

[2] المصدر نفسه،ص228

[3] بول ريكور،محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا،مصدر سبق ذكرة،ص395.

[4] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص229.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

تمحيص جدل المفهومين مع الواقع عبر التأريخ، فالرموز،في نظر عالمي السياسة الأمريكيين(**أبراهام كابلان وهارولد لازويل**)، تعمل في بعض الأوقات مثل اليوتوبيا،وربما في وقت آخر تعمل كأيديولوجيا[1]،ولذا فمن الممكن أن تكون يوتوبيا اليوم أيديولوجيا الغد، وقد حدا ذلك بالمفكر المصري المعروف **سمير أمين** على أن يضع مفهوم اليوتوبيا في صيرورة دائمة، حين تحدث عن عدم ثبات القواعد التي تحكم المجتمع، فما كان يبدو طوباوياً في عصر ما ومتناقضاً مع قواعد سير المجتمع بما يجعل من المستحيل تحققة، يصبح ممكناً في عصر لاحق.[2]

2:الرؤيا المستقبلية للعلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيـــا

طُرح مستقبل الأيديولوجيا واليوتوبيا في العصر الحديث على مستويات عدة ،وفي فترات تأريخية متباينة،وتحت حجج ومبررات مختلفة، وقد صُيغت هذه المسأله من خلال الدعوة إلى نهاية الأيديولوجيا، أو التفريغ الأيديولوجي ،او نهاية اليوتوبيا، أو نهاية الأفكار الشمولية أو نهاية التأريخ وهكذا، لكن بمقابل ذلك كانت هناك أتجاهات ترفض مثل هذه الدعوات وتنتقدها وتركز ،بدلاً من ذلك، على بروز الأيديولوجيات واليوتوبيات بصيغ وأفكار جديدة.[3]

ومن هنا يمكننا أن نشير إلى رأي تيار مابعد الحداثة تجاة الأيديولوجيا واليوتوبيا،فإذا كان مفهوم كل من الأيديولوجيا واليوتوبيا نتاج للحداثة الغربية التي تكونت منذُ القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن العشرين فإن مفهوم نهاية الأيديولوجيا واليوتوبيا يعكس هو الآخر كأنه نتاج لما بعد الحداثة، إذ تكوّن كل من مفهوم الأيديولوجيا واليوتوبيا في ظل مفاهيم الحداثة (كالتقدم،والعقلانية،والكمال الإنساني،والتحرر والمساواة وغائية التأريخ..).[4]

إن الطروحات التي قدمتها مابعد الحداثة في الجانب السياسي نتلمسها في نقدها لكل نزعة أيديولوجية،حيث لاتكتفي بالتشكيك بالأيديولوجيات، وإنما تتحدث عن نهاية عصر الأيديولوجيا،ودخول الإنسانية إلى عصر جديد لاتكون الأيديولوجيا حاضرة فيه،وإنما هنالك فقط صور للحقيقة أو محاكاة لها،فهذة الأيديولوجيات

---

[1] عمار علي حســـن،التمثلات(الســـوســـيو ثقافيه) المقاربة للايديولوجيا،ديوان العرب للثقافة والفكر والأدب،مصـــر، في تاريخ: 2004/1/1،متوفر على الرابط: mail.diwan alarab.com

[2] المصدر نفسة.

[3] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص232.

[4] محمد سبيلا،دفاعاً عن العقل والحداثة،مركز دراسات فلسفة الدين،بغداد،،ط1، 2005، ص ص62-64.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ترى بها مابعدالحداثة أداة للتبرير السياسي ووسيله للخداع،لذا تسهم في تتبع مكامن النزعة الأيديولوجية في كل مفصل من مفاصل الحياة الإنسانية،وتعمل على أسقاطها.[1]

ومن جهة أخرى، إن تبني مابعد الحداثة لفكرة نهاية الأيديولوجيا سوف يعرض الأيديولوجيات القائمة لخطر مشروعية الوجود من جهة،ويفرض عليها تبعات القدرة على التكيف مع عصر مابعد الحداثة،وهذه الصورة يمكن أن نتلمسها في العديد من المجتمعات الغربية مابعد الحداثة، حيث تراجع النزعة الأيديولوجية التي كانت الأحزاب والنقابات السياسية تكسي بها،جعلها لاتركز على الجوانب الأيديولوجية في برامجها السياسية بقدر ما أخذت تركز على الجوانب المجتمعية والخدمية،خاصة مع بروز المجتمع المدني الذي يمكن أن يوصف بأنه (مجتمع اللا أيديولوجية أو مجتمع مابعد الحداثة أو مجتمع الأيديولوجية الناعمة) [2]،أي إن الأوان قد آن لظهور أيديولوجيا الحد الأدنى أن تستهدف توفير الوفاق الأجتماعي الأدنى،ولايجدي في نظرها أن نغير نظام المجتمع أو نظام العالم،بركون إلى أيديولوجيات شامله،لكون هذه الأفكار أصبحت أمور بالية عتيقة،والمرءحر في أن يبحث في زاويتة الخاصة عن سعادته شرط أن يكون ذلك وسط عدم الأكثراث المطلق،وهكذا تدعو هذه الأيديولوجية الفرد إلى الاستسلام للفراغ الذي يحيط به،مادام ليس ثمة شيء يفكر فيه.[3]

لابد من القول أن الدعوة إلى نهاية الأيديولوجيا واليوتوبيا ليست بدعوة جديدة، إذ تعود هذه المسأله إلى القرن التاسع عشر عندما كان يتصور ماركس حدوث ثورة تؤدي إلى نهاية كل أشكال الاغتراب وبناء عالم حرر من الضغوط وسيطر على الضرورات، بعد هذه المرحله التي يرفضها البعض، ويقول آخرون عنها إنها تبشيرية..تتدرج الغايات لدى ماركس من خلال التي توقعها هو، بحيث كل منها يضع حداً للأغتراب، ويرسم أُفقاً جديداً ويفتح مخرجاً[4]، وهذه الأحداث هي نهاية الأغتراب الديني،ونهاية الفلسفة التأملية العقلانية، نهاية الأيديولوجيات بإحلال الحقيقة المحسومة والعملية محل التفسيرات والتمثيلات المستخدمة من قبل الطبقات المسيطرة، نهاية الدوله بالتلاشي من خلال أجتثاث الملكية الخاصة والقمع

---

[1] باسم علي خريسان،مابعد الحداثة(دراسة في المشروع الثقافي الغربي)،دار الفكر،ط1،دمشق،2006،ص331.

[2] عبدالله عبد الدائم، نحو فلسفة تربوية عربية:الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي،ص118.

[3] باسم علي خريسان،مصدر سبق ذكرة،ص332

[4] عامر حسن، عماد أحمد،مستقبل الأيديولوجيا واليوتوبيا في الفكر السياسي الغربي الحديث،مجله العلوم السياسية،العدد43،ص31.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

البوليسي، ونهاية الأقتصاد السياسي بالأنتقال إلى الرخاء، نهاية التأريخ، ونهاية الطبقات ذاتها من خلال بناء مجتمع بلا طبقات.[1]

فالحديث عن نهاية الأيديولوجيا واليوتوبيا تعكس حضور النظرة الأسكتولوجية عند القائلين بة، والدليل على ذلك هو إن القائلين بنهاية الأيديولوجيا كانوا يعتبرون إن وجود الأيديولوجيا يفيد وجود الصراع وعدم الاستقرار في المجتمع، وطالما إن المجتمع وتحديداً المجتمعات مابعد الصناعية أو مابعد الرأسمالية أو المجتمعات التكنوقراطية قد حققت الرفاهية والأنسجام بين طبقات المجتمع بفضل التطور العلمي فإنها قد أزالت بؤرة الصراع واللاأستقرار فيها،أي في هذه المجتمعات،وبذلك أوجدت حياة جديدة قائمة على الرفاهية من خلال إلغاء أو تجاوز الحياة أو المجتمعات السابقة المليئة بالصراعات والتوترات.[2]

ومن جانب آخر فإن الحديث عن مستقبل الأيديولوجيا واليوتوبيا،أو الحديث عن نهاية الأيديولوجيا واليوتوبيا بالمعنى المطلق ليس له أساس علمي أذا ماعلمنا إن للايديولوجيا مكونات عقائدية وقيمية تؤدي وظائف معرفيه وسياسية وأجتماعية وسيكولوجية للذات فرداً أو جماعة، ولذلك فيجب التمييز بين نهاية الأيديولوجيا أو تلك ليس دليلاً على نهاية الأيديولوجيا بصفة عامة،والقول بنهاية الأيديولوجيا بجانب الأيديولوجيا الخفيه القائمة وراءة يقوم على تصور أختزالي للايديولوجيا، تصور يقصرها على المستوى السياسي، وينظر إليها من منظور الصراع السياسي بين الأيديولوجيات فقط، ويتغافل عن أبعادها ووظائفها الأخرى.[3]

هذه العلاقة الجدلية والتكاملية بين الأيديولوجيا واليوتوبيا في إطار علاقة الذوات بالسلطة، بالأضافة إلى شمولية مفهوم كل من الأيديولوجيا واليوتوبيا وتعددية أبعادهما السياسية والأجتماعية والنفسية، تجعل من الحديث عن نهاية الأيديولوجيا واليوتوبيا حديثاً مناقضاً للواقع ومنافياً للمقتضيات الواقعية والعلمية، فلا الأيديولوجيا تنتهي ولا اليوتوبيا تزول، فالايديولوجيا واليوتوبيا بكل معانيهما ودلالاتهما الإيجابية والسلبية وبكل مالهما من الأشكال والخصائص والوظائف ترتبطان في وجودهما وبقائهما بوجود الذات وبقائها، أن

---

[1] هنري لوفيفر،نهاية التاريخ،ترجمة:فاطمة الجيوشي،منشورات دار الثقافة،دمشق،سلسله دراسات فكرية،العدد75،ط2، 2002، ص21.

[2] محمد سبيلا، الأيديولوجيا نحو نظرة تكاملية،مصدر سبق ذكرة ،ص204..

[3] المصدر نفسه،ص ص 204-205.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

طرح الأيديولوجيا واليوتوبيا بهذة الصيغة الشامله، يبعدنا عن النظرة الأحادية الناقصة للأيديولوجيا واليوتوبيا.[1]

يمكن القول انه من الصعوبة تحديد طبيعة العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا نتيجة النظرة المستمرة للمفهومين كمفاهيم او ظواهر متداخلة فضلاً عن أختلاف محتوى ودلاله كل منهما وقد تشتركان في خصائص معينة وتختلفان في بعضهما الاخر لكن يبدو انه من غير الصائب الفصل بين المفهومين بصورة مطلقة ، اذ ان ما يمثل يوتوبيا اليوم قد يكون أيديولوجيا الغد مايجعل الايديولوجيا في صيرورة و استمرارية.

الا ان مابعد الحداثة تنظر غالبا لنهاية عصر الايديولوجيا الا ان ذلك يتعارض مع جميع الايديولوجيات القائمة ، و كذلك الحال بالنسبة لليوتوبيا فلم يخل الامر من دعاة لنهاية اليوتوبيا ، لكن على الرغم من ذلك وعلى الرغم من استمرار النزعات و الافكار اليوتيوبية و الايديولوجيا الا ان الحديث عن مستقبل هذه المفاهيم بعيد عن العلمية مثله مثل الحديث عن نهايتها .

الخاتمة :

إن العلاقة الجدلية بين الأيديولوجيا واليوتوبيا وشمولية الأيديولوجيا واليوتوبيا وتعددية ابعادهما السياسية والاجتماعية والنفسية ،تجعل الحديث عن نهاية الأيديولوجيا واليوتوبيا حديثاً مناقضاً للواقع سيما اذا ماعلمنا أن للأيديولوجيا مكونات عقائدية وقيمية تؤدي وظائف معرفيه وسياسية واجتماعية وسيكولوجيه للذات فردا او جماعة ، ويشترك كل من الايديولوجيا واليوتوبيا في كون كلاهما غامضاً ، وقد يكون التمييز بينهما في غاية الصعوبة نتيجة لأختلاف محتوى ودلالاله كل منهما فضلاً عن عدم وجود معايير متفق عليها في توصيفهم لما هو يوتوبي وماهو أيديولوجي ، وفي اطار الجدلية بين المفهومين يتصور كارل مانهايم أن مفهوم الأيديولوجيا واليوتوبيا مرتبطان بالوعي الخاطئ فالأيديولوجيا من حيث إنها متجهة صوب الماضي ستكون وظيفتها هي الحفاظ على الوضع الأجتماعي، في حين أن اليوتوبيا وهي مشرئبة نحو المستقبل هي عامل ثوري ، ويعتقد مانهايم ان الطبقة التي بامكانها التحرر من الأيديولوجيا واليوتوبيا هي طبقة المفكرين أوالمثقفين ممن تحرروا من الروابط الأجتماعية والمصالح الخاصة والأنتماءات الطبقية . ختاماً قد تختلف العلاقة بين الأيديولوجيا واليوتوبيا بأختلاف وجهات نظر الباحثين حول دلاله كل من الأيديولوجيا واليوتوبيا.

[1] عماد أحمد مولود، مصدر سبق ذكرة،ص259.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Refrences:

1.Hamad Jaafar Hussein, Ideology and Sociology (A Study in Social Theory), University Knowledge House, Cairo, 1st edition, 2006.

2. Andrew Haywood, Introduction to Political Ideologies, translated by: Hamad Saffar, National Center for Translation, 1st edition, Cairo, 2012.

3. Bassem Ali Khresan, Postmodernism (A Study in the Western Cultural Project), Dar Al-Fikr, 1st edition, Damascus, 2006.

4. Baqir Jassim Muhammad, Critical Thought and its Questions of Reality, Academic Book Center, 1st edition, 2013.

5. Paul Ricoeur, Lectures on Ideology and Utopia, translated by: Falah Rahim, United New Book House, 1st edition, 2002, Lebanon.

6. Hassanein Tawfiq, The Phenomenon of Political Violence in Arab Regimes, Center for Unity Studies, Lebanon, 1st edition, 1992.

7. Regis Debray, Critique of Political Reason, translated by: Afif Damascene, Dar Al-Adab Publications, 1st edition, Beirut, 1986.

8. Sharif al-Din Bin Doubah, Utopia (the concept and its implications in human civilizations), Publisher: Islamic Center for Strategic Studies, 1st edition, Iraq, 2018.

9. Abdullah Abdul-Daim, Towards an Arab educational philosophy: Educational philosophy and the future of the Arab world.

10. Abdullah Muhammad, Political Sociology (Evolutionary Growth and Contemporary Modern Trends), Dar Al-Nahda Al-Hadithah, 1st edition, 2001.

11. François Chatelet, History of Ideologies, Divine Worlds until the Eighth Century AD, Part 1, Intellectual Studies Series, Ministry of Culture, Syria.

12. Karl Popper, The Misery of Ideology, translated by: Abdel Hamid Sabra, Dar Al-Saqi, Beirut, 1st edition, 1992.

.13Karl Mannheim, Ideology and Utopia (Introduction to the Sociology of Knowledge), translated by: Muhammad Raja Al-Dairini, Kuwait Library Company, 1st edition, Kuwait, 1980.

14. Kamel Shiaa, Utopia as a Critical Criterion, translated by: Suhail Najm, Dar Al-Mada for Culture and Publishing, 1st edition, Syria.

15. A group of Arab academics, Utopia and Philosophy (Unrealized Reality and Realized Happiness), supervised and edited by: Amer Abdel Zaid, Ali Abboud, Sharif Al-Din Bin Doubah, Al-Ikhtifa Publications, 1st edition, Algeria, 2014.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

16. Muhammad Sabila, Ideology Towards an Integrative View, Arab Cultural Center, Lebanon, 1st edition.

17. Muhammad Sabila and Abdel Salam Ben Abdel Aali, Ideology, prepared and translated by: Muhammad Sabila and Abdel Salam Ben Abdel Aali, Toubkal Publishing House, 2nd edition, Morocco, 2006.

18. Maurice Duvergie, Introduction to Political Science, translated by: Sami Al-Droubi, Damascus Printing House, D.T.

19. Michel Fadiya, Ideology (Documents of Philosophical Principles), Translated by: Amina Rasheed, Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon, 1st edition, 2006.

20. Nazem Al-Jasour, Encyclopedia of Political, Philosophical and International Terms, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2nd edition, Beirut, 2012.

21. Nabil Muhammad Tawfiq, Ideologies and Sociological Issues (Theoretical, Methodological, and Applied), New Publications House, Alexandria, 1st edition, D.S.

.22Henri Lefebvre, The End of History, translated by: Fatima Al-Jayoushi, House of Culture Publications, Damascus, Intellectual Studies Series, Issue 75, 2nd edition, 2002

23. Imad Ahmed Mawlood, The Problem of Ideology and Utopia in Modern and Contemporary Political Philosophy, Master's Thesis (unpublished) submitted to the University of Baghdad/College of Political Science, 2007.

24. Khidr Ibrahim, The Concept of Ideology (a review of the history of the term, its meanings and areas of use), Al-Istaghrab Magazine, 2017.

25. Russell Jacoby: The End of Utopia (Politics and Culture in a Time of Indifference), Translated by: Farouk Abdel Qader, The World of Knowledge, 1st edition, Kuwait, Issue 269, 2001.

26. Amer Hassan, Imad Ahmed, The Future of Ideology and Utopia in Modern Western Political Thought, Journal of Political Science, Issue 43.

27. Mahmoudi Saif El-Din, Hamidi Lakhdar, on the relationship between ideology and political power in the philosophy of Nassif Nassar, Al-Hikma Journal of Philosophical Studies, Volume Ten, Issue 3.

28. Hisham Qadi, Sabah Qalamin, An Epistemological Reading of the Dialectic of Science and Ideology in the Human Sciences (History as a Model), Al-Baheth Journal in the Humanities and Social Sciences, 2/13/2021.

29. Youssef Zalgout, Ideology and its Political Functions, Cultural Papers Magazine, third year, twelfth issue, Lebanon, 2021.

30. Sameh Askar, Epistemology of Social Sciences, Oasis of Cultural Sciences Network, on 12/28/2023.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

31. Abdel Halim Owais, The Political Concept of Ideology, Alukah Network, dated: 1/2/2024, at the link: https://www.alukah.net/personal_pages/0/146984

32. Ammar Ali Hassan, Representations (Socio-Cultural) Approach to Ideology, Diwan Al-Arab for Culture, Thought and Literature, dated: 1/1/2004, Egypt, at the link: mail.diwan alarab.com.

33. Hussein Abdel Hamid Rashwan, Political Ideology, Al-Balagh Network, dated: 2/3/2014, at the link: https://mail.balagh.com

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/